الإتباع الحركي في آيات العبادات في القرآن الكريم

أ. م. د. عماد حميد أحمد الخزرجي سارة لطيف عبدالله
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد وعلى اله وأصحابه الغر الميامين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد؛

فقد مالت الأصوات اللغوية في لغتنا العربية إلى التأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام سواء في الكلمة الواحدة أو في الكلمتين المتجاورتين. فكان الإتباع الحركي واحدا من ظواهر هذا التأثر .

والإتباع الحركي يمثل ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات العربية (أصوات المد في الكلمات) المتباينة. حيث يميل اللسان العربي في أثناء النطق إلى الانسجام بين الحركات.

وقد تضمّن هذا المبحث تقديما للإتباع الحركي، وبيان معناه لغة واصطلاحاً، ثم إعطاء صورة عنه بين القدامى والمحدثين. وقد تناول البحث أمثلة من الإتباع الحركي في كلمة واحدة وفي كلمتين من آيات العبادات في القران الكريم وانتهى البحث بالخاتمة واهم النتائج .

لابد لي من أن أشير إلى العون الكبير الذي قدمه لي أستاذي المشرف الدكتور عماد حميد احمد الذي أمد هذا البحث بالجهد والوقت الكثيرين وأمده بالمصادر والمراجعة والتصويب ليخرج بهذا الشكل فانا مدين له على ما بذله من وقت وجهد ومدين له لفيض علمه وحلمه وحسن خلقه فجزاه الله عني خير الجزاء.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين

الإتباع الحركي

تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، إذ نلحظ ذلك في الكلمة الواحدة وكذلك عند النطق للكلمات المتصلة إلّا أنَّ نسبة التأثير تختلف من صوت لآخر. فمن الأصوات ما يندمج في غيره أكثر مِمّا يطرأ على سواه من الأصوات ، وأنّ مجاورة الأصوات بعضها لبعض هو السبب فيما يصيب بعض الكلمات من تأثر يهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج، ويمكن أن يُسَمَّى هذا التأثر بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، وهي ظاهرة شائعة في كلِّ اللغات بصورة عامة. وقد مالت اللغة الغربية خلال تطورها ميلًا كبيرًا إلى هذا التأثر[1].

وتختلف اللغات واللهجات ((في درجة الميل إلى هذا الشباع اختلافا بينا، إذا أن بعضها بِسبب من طبيعة الأداء البطيء يجنح إلى نطق أصوات الكلمة نطقا متأنيا فيسمح لها ذلك بنقل اللسان من الضم إلى الكسر أو إلى الفتح في أصوات المد المتوالية من غير أنْ يشعر المتكلم بثقل ذلك، على حين تجنح اللغات أو اللهجات ذوات الأداء السريع بوجه عام إلى الإتباع ومجانسة الأصوات كي لا يثقل عليها الانتقال من موضع إلى موضع آخر بعينه))[2]

ونجد أنَّ الميل إلى الإتباع واضحاً في اللهجات النجدية وبخاصة لهجة تميم وقليل الحدوث في اللهجات الحجازية[3].

ففي بعض الأحيان يتأثر الصوت الثاني بالأول ويسمى هذا النوع من التأثير تقدمي، أما الرجعي ففيه يتأثر الصوت الأول بالصوت الثاني[4].

الإتباع لغةً :

تبَع الشيء تَبعاً وتباعاً وتباعةً وتبوعاً سار في أثره أو تلاه . ويقال تبع فلاناً بحقه: طالبه به. وتبع المصلي الإمام: حذا حذوه واقتدى به. أتبعَ الشيء: سار وراءه وطلبه. تتابعت الأشياء: توالت [5].

أما اصطلاحاً :

فقد عرف الإتباع أو ما يسمى بالانسجام المدي (أو الانسجام بين أصوات اللين) في الكلمة الواحدة، بأنه ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات (أي أصوات المد في الكلمات) فالكلمة التي تشتمل على حركات متباينة ، تميل في تطورها أثناء النطق إلى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية[6].

قال الدكتور عادل محمد عبد الجبار الشنداح : ((جرى على لسان العرب نوع من الإتباع فيتبع السابق اللاحق أو العكس ، حتى تجري الحركة الجديدة بدلاً من الحركة القديمة وقد شاع هذا الاستعمال في كلام العرب))[7].

و أود الإشارة هنا إلى أن أكثر مَنْ وَضَّحَ معناها ممن ذكره من القدماء هو ابن عصفور[8] (ت669هـ) في قوله: ((الأتباع أعني أن يُحَرَّك الساكن بحركة مثل حركة ما قبله))[9].

الإتباع بين القدماء والمحدثين:

فطن اللغويون ((منذ عهد مبكر إلى ظاهرة الإتباع، فتحدثوا عن تقريب الحروف بعضها من بعض وتقريبها من الحركات))[10] .

ويعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أدركوا وجود هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربية ودلل على ذلك مستعملا لفظ الإتباع حينا، وواصفا الظاهرة حينا آخر[11]. ومن صور الإتباع التي وصفها ما ذكره عن كسر الفاء والعين في

(باب الحروف الستة[12]. إذ كان واحد منها عينا فكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِلاً) في كتابة حيث قال: ((وفي فَعِيل لغتان : فَعِيلٌ وفِعِيلٌ

إذا كان الثاني من الحروف الستة[13]. مطردٌ ذلك فيهما لا ينكسر في فَعِيل ولا فَعِلٍ إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغةِ تميم وذلك قولك : لِئيمٌ وشِهِيدٌ وسِعِيدٌ ونحِيفٌ ورِغِيفٌ... وإنّما كان هذا في هذه الحروف؛ لأن هذه الحروف قد فَعَلَت في يَفْعَلُ ما ذكرت لك، حيث كانت لامات، مَنْ فتح العين، ولم تفتح هي أنفُسُها هنا لأنّه ليس في الكلام فَعَيْلٌ، فلزمها الكسر ها هنا وكانت أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكان من الحروف التي تقع الفتحة قبلها لما ذكرت لك فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر، وكان ذلك أخف عليهم... وأما أهل الحجاز فيجرون جميع هذا على القياس))[14].فأهل الحجاز لا يميلون في هذا إلى الإتباع.

أما مصطلح (الإتباع) فقد استعمله سيبويه في الباب نفسه بقوله: ((وأما الذين قالوا مِغِيرة ومِعِين فليس على هذا ولكنهم اتبعوا الكسرة الكسرة، كما قالوا مِنْتِن))[15].

وفي باب (ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار) من الكتاب نفسه وصف هذه الظاهرة حينًا واستعمل لفظ الإتباع حينا آخر أيضًا، قائلًا: ((اعلم أنَّ أصلها الضم وبعدها الواو؛ لأنَّها في الكلام كله هكذا ، إلا أن تدركها هذه العِلَةُ التي اذكرها لك. وليس يمنعهم ما أذكر لك أيضاً مِنْ أنْ يخرجوها على الأصل .

فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة؛ لأنّها خفية كما أنَّ الياء خَفِية، وهي من حروف الزيادة كما أنَّ الياء من حروف الزيادة ؛وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء. فكما أمالو الألف في مواضع استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياءً؛ لأنه لأتثبت واو ساكنة وقبلها كسرة ، فالكسرة ها هنا كالإمالة في

الألف لكسرة ما قبلها وما بعدها نحو: كِلاَب وعابدٍ . وذلك قولك : مررت بِهِي قبل ، ولَدَيهِي مال ، ومررت بدارِهِي قبل.

وأهل الحجاز يقولون: مررتُ بِهُو، قبل ولَدَيْهُو مالٌ، ويقرؤون (فخسفنا بِهُو وبدارِهُو الأرض)[16]))[17].

أما استعماله لفظة (الإتباع) فقد قال في الباب نفسه :((واعلم أنَّ قوما من ربيعة يقولون: مِنْهِم، اتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّن حاجزًا حصينًا عندهم))[18]، فاستعمل لفظة الإتباع هنا ويريد بها المماثلة التقدمية الكاملة بين كسرة الميم وضمة الهاء فأصبحت كسرتين. وقوله أيضًا: ((وقال ناسٌ من بكر بن وائل: من أحلاِمِكم، وبِكِم، شَبَّهَهَا بالهاء؛ لأنَّها عَلَمُ إضمار وقد وقعت بعد الكسرة فاتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار وكان اخف عليهم من أنْ يُضَمَّ بعد أنْ يُكسَر وهي رديئة جدا))[19].

وعلى الرغم مِنْ انَّه وصف هذه اللهجة بالرديئة جدا إلّا أنّه عزا ذلك الإتباع إلى الخفة واليسر في النطق فانتقال اللسان من كسرة إلى كسرة أخفُّ عليه من الانتقال من كسرة إلى ضمة، وهو لون الإتباع أو الانسجام الحركي الذي يهدف إلى التقليل من الجهد العضلي للسان في أثناء النطق.

في حين نجد أنَّ ابن جني قد استعمل لفظ (الإتباع) في (باب الساكن والمتحرك)، بدليل قوله: ((ومن حركات الإتباع قولهم : أنا اجوُءُك وانبُؤُك ومُنحُدُرٌ من الجبل ومِنْتِنَّ ومِغِيرة ونحو (من ذلك) باب شعِير ورِغِيف وبِعِير و الزئِير))[20].

وفي (باب الإدغام الأصغر) من الكتاب نفسه وصف الإتباع قائلا : ((وأما الإدغام الأصغر؛ فهو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك ، وهو على ضروب، فمن ذلك الإمالة))[21] والإقلاب[22] ((ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق نحو شعِير وبِعِير ورِغِيف...

فأما مِغِيرة فليس أتباعه لأجل حروف الحلق إنما هو من باب مِنْتِنَّ، ومن قولهم اجُؤُك وأنْبُؤُكَ .

هذا بعض مما قيل عن هذه الظاهرة عند القدماء، وإنْ كان ما قيل عنها عندهم الشيء الكثير، إلّا أنّنا لسنا بصدد تأصيل الظاهرة وإنّما إعطاء فكرة عنها مردوفة ببعض الأمثلة القرآنية التي تبين وقوعها في آيات العبادات .

أما المحدثون فقد أطلقوا على هذه الظاهرة عدة مصطلحات، منها: التوافق الحركي، وهي ظاهرة تدخل في باب المماثلة ويُعْنى بها مماثلة حركة لحركة أخرى مماثلة تامة[23].

وأطلق الدكتور إبراهيم أنيس عليها مصطلح (انسجام أصوات اللين)[24] في حين سمّاه الدكتور صبحي الصالح (الإتباع الصوتي) وذكر أنَّ لغة تميم تمتاز بالإتباع الصوتي في مثل (ضِحِكَ ضِحِكاً) عوضًا عن (ضَحِك ضَحكًا)؛ فقد أثّرَ صوت الحاء المكسور، وهو عين هذه الكلمة على الضاد المفتوحة في أولها، فَلَم تُعْنَ تميم نفسها في تحقيق صوتين متعاقبين متنافرين؛واستسهلت إتباع أولها ثانيها بسبب القرب والجوار[25].

أما الدكتور أحمد مختار عمر فقد سماه (المماثلة بين العلل والعلل) أو (بين العِلَل وإنصاف العِلَل)[26].

وعده الدكتور غانم قدوري الحمد احد صور (المضارعة في الحركات)[27] وسماه الدكتور عبدة الراجحي[28] والدكتور غالب فاضل المطلبي[29] (الإتباع) .

((مما تقدم يتضح لنا أنَّ مصطلح الإتباع كان مبثوثًا في مباحث القدامى والمحدثين الصوتية، أكثر من استقلاله في باب خاص من أبواب اللغة العربية وعلل العلماء أسباب اللجوء إليه بالكراهة وطلب الخفة))[30].

ويوجد نوع آخر من الإتباع هو (الإتباع اللفظي) – وهو ليس موضوع بحثنا – ولكن لا بد من الإشارة إليه فقد تحدَّث عنه اللغويون القدامى ((وهو أن تُتْبَع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رَويّا إشباعاً وتأكيداً))[31]. ((وقد سُمي إتباعًا؛ لأنَّ الكلمة الثانية، إنّما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها))[32].

ومن ((ذلك قولهم (ساغبٌ لاغبٌ)[33] و (هو خَبٌّ ضَبٌّ)[34] و (خراب يباب) وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب))[35].

وقد ((ذكره الفراء عند تفسيره قوله تعالى: {إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا}[36]. قال الفراء: (.... ويقولون تركته سرمداً سمداً إتباع) [37]))[38].

ومن غير الضروري أنْ يتألف الإتباع في لفظين فقط، فقد يتألف من ثلاثة[39] ((وفي الدعاء رَغماً دَغماً شِنَّغماً، كل ذلك إتباع يقال: فعلت ذلك على رَغْمِهِ ودَغْمِهِ وشَغْمِهِ))[40].

لقد ورد الإتباع الحركي في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في آيات العبادات وعلى النحو الآتي:

1- الإتباع الحركي في كلمة واحدة:

أ- خُطُواتِ :

قال تعالى: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}[41]

فمعنى خطوات الشيطان، أي: الطريق التي يدعوكم إليها، و(خُطُوات) الواردة في القول العزيز تُثقّلُ على الإتباع وتُخَفّفُ[42]. والمراد بالثقل هنا توالي ضمتي الخاء والطاء، والتخفيف تسكين الطاء، وهما لغتان في جمع (خُطُوة) .

وذكر أبو عبيدة (الخُطُوات) بضمتين وأنّ المراد بها هو (الخُطى) ومفردها (خطوة)، وهي في النص القرآني المذكور آنفاً بمعنى (أثر الشيطان)[43].

وذكر الزجاج القراءات الواردة في (خطوات) مع التصريح بأنَّ القراءة بضمّ الخاء والطاء هي الأكثر، وعلى النحو الآتي: تُقْرأ (خُطُوات) بضم الخاء والطاء ، وبإسكان الطاء، وبفتحهما علمًا أنّ قراءتها بالفتح قراءة شاذة (وكلّها جائزة في العربية قوية)[44].

وذكر الطبرسي أنّ الأصل في جمع (خُطْوَة) (خُطُوات)؛ لانّ مفردها على زنة (فُعْلَة)، فضلًا عن أنَّ التحريك فاصل بين الاسم والصفة، وما أُسْكِنَت الطاء فيها إلّا على نية الضمة، وطلبًا للتخفيف[45].

وذكر الزمخشري أنّ (خطوات) قرئت بضمتين، وبضمة وسكون، وخُطُؤات بضمتين وهمزة فَجُعِلت الضمة على الطاء كأنها على الواو، وخَطَوات بفتحتين، وبفتحة وسكون[46].

وذكر العكبري أنّ (خُطُوات) تُقْرأُ بضمّ الطاء على إتباع الضم الضم. وتُقرأ كذلك بإسكانها للتخفيف، وتُقرأ في الشاذ بهمز الواو لمجاورتها الضمة، وهو ضعيف، ويُقرأ شاذاً بفتح الخاء والطاء على أنْ يكون الواحد (خَطْوَة)، و(الخَطْوة) بالفتح مصدر (خَطَوْت)، وبالضم ما بين القدمين، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد[47].

يتبين لي مما سبق أنَّ العلماء نظروا إلى لفظة (خطوات) بتجريد كامل عن دلالتها، فجاءت أحكامها على وفق ذلك، أما العكبري ففرق بين قراءتي الضم والفتح واعني بضمتين وفتحتين، بدليل ذكره أنّ (خطْوَة) مصدر (خطا) وهي بهذا تدلُّ على الحدوث مرة واحدة؛ لأنها على وزن (فَعْلَة) في حين أنّ قراءتها بضمتين يراد بها ما بين القدمين، أي: الطريق الذي يُسلَك.

فضلاً عن ذلك فإنَّ صيغة (فُعْلة) بضمّ الفاء وسكون العين إذا جُمِعت جمع قلة أُلْحِقت حركة العين بالضمة نحو: ظُلْمة ظُلُمات، وهذا هو القياس، كجمع(فَعْلة)

مفتوحة الفاء إتباعا؛ لانَّ مخرج الحرفين بلفظ واحد إذا قرُبَ احدهما من صاحبه يَسَّرَ عليهم كما أوضحه الأخفش[48].

وقد قرِئت (خُطُوات) بالضم إتباعاً للضم في فاء الكلمة[49]، إلّا أنَّ هذا الإتباع مستثقل عند بعض العرب ، لان الضمة الواحدة ثقيلة فكيف بها إن كانت ضمتين بدليل قول ابن جني: ((ومن استثقل الثقلين))[50].

أما علة مَنْ فتح العين عند جمع (فُعْلَة) جمع مؤنث سالم فهي الهروب من ثقل ضمتين متواليتين، وذلك بالعدول من ضم العين إلى فتحها[51]. وهناك مَنْ يهرب من ثقل الضمتين إلى تسكين الثانية منهما، بدليل أنّ ((مِن العرب مَنْ يدع العين من الضمة في فُعْلَة))[52]؛ فالاسم إن كان مفرده على (فُعْلَة) جاء جمعه على ثلاثة أوجه[53]: (فُعُلات) (فُعَلات) و (فُعْلات) وكلّها جائزة حسنة في العربية[54].

فالعِلّة في كلّ ما ذكرت صوتية قد تمّ معالجتها صرفيا، كمجيء ضمتين في الكلمة على القياس أو في أصل وضعها (خُطُوات)، ويتضح ذلك عند تقطيع حروف هذه الكلمة مقطعيا نحو : خ ـُ ، ط ـُ ، و ـً ، ت ـِ ن، ففي الكلمة مقطعان قصيران متماثلان حركياً ، وعند تخفيفها بالإسكان أو الفتح تكون المقاطع على النحو الآتي: خُطْوات :/خ ـُ ط/ و ـً / ت ـِ ن. فتحول المقطعان المتماثلان حركياً في أول الكلمة إلى مقطع مغلق.

أما في خُطَوات فما قطعها هي /خ ـُ / ط ـَ / و ـً / ت ـِ ن/. فتحول المقطعان المتماثلان إلى مقطعين متخالفين.

ولا شك أنَّ في كلتا الحالتين قد خَفَّ نطق الكلمة لِمَا أحدثه الإتباع بالضم من ثِقَلٍ فيها.

والذي أراه مِمّا تقدم أنَّ تسكين الطاء في (خُطْوات)[55] كان بغية التخفيف بيَد أن الإتباع بالضم فيها أجود؛ لأنّها القراءة الموافقة لقراءة المصحف الشريف، فضلًا

عَمّا تُحدثهُ الصوائت القصيرة المتمثلة بصوت الضمة في الخاء والطاء من جرس موسيقي مؤثر؛ لأنَّ النغمة الصوتية تكون بوجود الحركة أعلى مِمّا انعدمت فيه الحركة، وأعني بالانعدام هنا السكون.

ب- كُرْسِيَّهُ :

قال تعالى: {وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ}[56]

بَيَّن الزمخشري أنَّ في قوله: **{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ}** أربعة أوجه: ((احدها أنّ كرسيه لم يضيق عن السموات والأرض لبسطه وسِعَتهِ، وما هو إلّا تصوير لعظمته وتخييل فقط لا كرسي ثمة. ولا قعود ولا قاعد... والثاني: وسع علمه: وسمى العلم كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالِم. والثالث (وسع ملكه) تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك. والرابع ما روي أنَّه خلق كرسياً هو بين يدي العرش ودونه السموات والأرض، وهو إلى العرش كأصغر شيء، وعن الحسن: الكرسي هو العرش))[57].

قال العكبري : ((**{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ}** الجمهور على فتح الواو وكسر السين على أنّه فعل، والكرسي فاعله، ويُقَرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة كَعَلْمَ من عَلِمَ، ويقرأ بفتح الواو وسكون السين ورفع العين، وكرسيه بالجر. **{السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ}** بالرفع على أنّه مبتدأ وخبر، والكرسي فعلى من الكرس وهو الجمع، والفصيح فيه ضمّ الكاف ويجوز كسرها للإتباع))[58]، فتصبح (كِرسِيُّهُ)، على إتباع الكسرة الكسرة في هذا المقام وهو إتباع هنا رجعي (مدبر)؛ لأنّ كسرةَ الكاف المتقدمة قد تَبَعَت كسرةَ السين المتأخرة في الكلمة.((وإنَّ الحاجز غير حصين لسكونه))[59]، وهو (الراء).

ج- فَنِعِمَّا :

{إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ}[60]

فجاءت {**فَنِعِمَّا هِيَ**} هنا بمعنى الثناء على إبداء الصدقة، ثُمَّ حكم أنَّ الإخفاء خيرٌ من ذلك[61]. أما الإتباع الذي حصل فيها فهو إتباع كسرة (النون) للكسرة التي بعدها، أي: كسرة العين.

وذكر ابن خالويه أنَّ الحجة لمن كسر النون أنّه قرّبها من العين ليوافق بها لفظ (بِئِسَ)، وحجة من فتح النون وكسر العين أنّه جاء بلفظ الكلمة على الأصل؛ لانَّ أصلها نَعِمْ و بَئِسْ[62].

قال العكبري: (({**فَنِعِمَّا**} نِعِمْ فعل جامد لا يكون فيه مستقبل واصله نَعِمْ كَعَلِمْ وقد جاء على ذلك في الشعر، إلّا أنهم اسكنوا العين ونقلوا حركتها إلى النون ليكون دليلاً على الأصل، ومنهم من يترك النون مفتوحة على الأصل، ومنهم من يكسر النون والعين إتباعاً، وبِكُلٍّ قرئي))[63].

ففي (نِعْمَ) أربع لغات: نَعِمَ الرجلُ زيدٌ، وهو الأصل، ونِعِمَ الرجلُ فتكسر النون لكسرة العين، ونَعْمَ بفتح النون وسكون العين، فالأصل نَعِمَ حيث حذفت الكسرة؛ لأنّها ثقيلة. ونِعْمَ وهذا أوضح اللغات والأصل فيها نَعِم وهي تقع في كل مدحٍ، فخففت وقلبت كسرة العين على النون وأسكنت العين[64].

وقد قرأ ورش وابن كثير وحفص ويعقوب (فَنِعِمّا) بكسر النون إتباعاً لكسرة العين ووافقهم ابن محيص.

لكن ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف قد قرأوها (فَنَعِمّا) بفتح النون وكسر العين ووافقهم الأعمش. بينما قرأها ابو جعفر (فَنِعْمَا) بكسر النون وإسكان العين ووافقه الحسن واليزيدي. وقد روي عن قالون وابي عمرو وشعبه وجهان: الأول: كسر

النون واختلاس كسرة العين. والثاني: كسر النون وإسكان العين كقراءة أبي جعفر، وقد اتفق جميع القراء على تشديد الميم[65].

وبعد هذا العرض أقول: إنَّ الإتباع قانون صوتي يلجأ إليه بتأثير حركة في أخرى، كإتباع الكسرة الكسرة أو الضمة الضمة، أو الفتحة الفتحة، وهذا الميل يكون إلى النطق بالحركات المتماثلة كي لا ينتقل اللسان من حركة إلى أخرى مناقضة، وأكثر هذا الإتباع تميل إليه قبيلة تميم دون غيرها، وبخاصة الإتباع الخاص بتأثير الكسرة؛ لأنها حركة قوية مؤثرة في لهجتهم، علمًا أنَّ هذا الإتباع الصوتي لا يؤثر في نوع المقطع وأشكاله؛ لأنَّ الصوامت ثابتة لا تتغير بل يكون التغيير محصوراً بالصوائت فقط، وهذا لا يغير في نوع المقطع وأشكاله. قال سيبويه: ((اتبعوا الكسرة الكسرة))[66] والغرض منه ((تقريب صوت من صوت))[67].

وهذا يدلُّ دلالة واضحة على أنَّ لُغتنا لغة شفوية في نشأتها، وعليه لم تكن مقيدة بقيود الكتابة في أول أمرها، بل أُكتفيَ منها بالسماع والنطق، وهذا دفع بها إلى أنّ تعتني كلَّ العناية بالانسجام، أو التقريب الصوتي[68].

وأرى أنَّ ما ذكر من قراءات في(نعم) تدخل في باب اختلاف اللغات والمعنى واحد. وقراءة (نِعِمّا) بكسر النون والعين هي الأقرب عندي – وأنَّ كان ذلك قليل في اللغة؛ لأنَّها توافق قراءة المصحف الشريف أولاً، ولأنَّها لا تحقق الثقل الذي يحققه الإتباع بضمتين، فالضمة أثقل من الكسرة كما هو معلوم، فضلاً عَمّا تكتسبه اللفظة مِنْ نَغَمٍ موسيقي جراء مجيئها مكسورة النون والعين.

د – وزُلَفاً:

{وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ}[69]

فالزُّلف هنا يعني الساعات القريبة بعضها من بعض ومنه سُمّيت المُزْدَلِفَة؛ لأنها منزلٌ بعد عرفة بقرب مَكَّة[70]. ذكر البيضاوي أنَّ (زلفاً من الليل) هي ساعات منه قريبة من النهار ، فإنّه من أَزلَفَهُ إذا قَرَّبَهُ[71].

فالمراد بها هنا صلاة العتمة، أي: المغرب والعشاء بحسب قول ابن عباس والحسن. وقيل: المغرب والعشاء والصبح، وقال الأخفش: يعني صلاة الليل ولم يُعَيِّن[72].

وقد جَوَّز الزجاج قراءة (زُلُفاً) بضمتين[73]. وهذه قراءة أبي جعفر بحسب ما يذكره النحاس، وأضاف إليه أنَّ (زُلُفاً) جمع لـ (زَليف) . وأنّ ابن محيص قد قرأها بضم الزاي وإسكان اللام[74]. قال العكبري: (((وزُلَفاً) بفتح اللام جمع زُلفة مثل ظلمة وظلم، ويقرأ بضمها ، وفيه وجهان: احدهما جمع زلفة أيضًا وكانت اللام ساكنة مثل بسْرة وبَسْر، ولكنه اتبع الضم الضم. والثاني هو جمع زلف وقد نطق به، ويقرأ بسكون اللام وهو جمع زلفة على الأصل نحو بسره وبسر، أو هو مخفف من جمع زليف))[75].

وحمل البنّا الدمياطي قراءة أبي جعفر المذكورة آنفا على الإتباع، أي: إتباع ضمة اللام لضمة الزاي التي قبلها[76].

وهذا الوزن اعني (فُعُل) هو من أوزان الجمع، علما أنَّ العربي يستثقل النطق إذا توالت في بناء واحد ضمتان، لصعوبة النطق بالضمة، ذلك الصائت القصير، يشكل مؤونة على اللسان والشفتين في نطقه وأكثر مما تتوالي فيه الضمات البناء الثلاثي المبني في أصل وضعه على الخفة[77] (فُعُل). قال الأخفش: ((زعم عيسى

بن عمر أنَّ كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم، فمن العرب من يثقله ومنهم من يُخَفِّفه))[78].

فلم يحدد عيسى بن عمر (ت149هـ) هذا التخفيف ولم يخصّصه باسم أو صفة أو جمع، بل ترك الحكم فيه مطلقًا إلى أنْ جاء المبرد فخصّصه بقوله: ((اعلم أنَّه ما كان من الجمع على مثال (فُعُل) أو كان واحداً فإنَّ الإسكان فيه جائز))[79] فصيغة (فُعُل) من الصيغ التي تخفف[80]، وتخفيفها يكون بتسكين عينها بغية الهروب من توالي الثقلين[81].

وهذا يدلُّ على أنَّ الأصل في (فُعُل) و (فُعْل) التثقيل، وهي لغة أهل الحجاز التي مال أهل تميم وأسد وعامة قيس إلى تخفيفها بالتسكين[82]؛ لان لهجتهم لا تستسيغ اجتماع مقطعين قصيرين متماثلين نحو زُلُفاً / زُ / لُ /فَن/ فحولت الثاني إلى مقطع طويل مغلق بإسكان عين الكلمة : زُلْفاً / زُل/فَ ن /. قال أبو علي الفارسي :((أنَّ أصل الكلمة على فُعُل بضم العين ومَنْ أسكن خَفّف كما يُخَفِّف في الآحاد في نحو: العُنْق والطنْب، وإذا خَفَّفْتَ الآحاد فالمجموع أولى من حيث كانت أثقل من الآحاد))[83].

وأجد أنَّ ما ذهب إليه الدكتور احمد الجندي مخالف ((لِمَا قيل من أهل الحضر في أنَّهم يميلون إلى الخفة؛ لأنَّ المعروف عن تميم أنَّها قبيلة بدوية تميل إلى الضم لِمَا فيه من الخشونة كونه – اعني الضم – أثقل الحركات))[84].

أما بناء (فُعُل) الذي جاءت عليه لفظة (زُلَف) فهو احد أبنية جموع التكسير الدال على الكثرة ، ويكون قياسياً وسماعياً[85].

ولَمَّا كانت (زُلْفَه) اسم على (فُعْلة)، فقد جمعت على هذا البناء، اعني (فُعَل)؛ لأن هذا البناء يطّرد في (فُعْلة) بضمّ الفاء اسماً، ويستوي في ذلك صحيح اللام ومعتلُّها ومضاعفها[86].

فالصحيح غُرْفه وغُرَف، ومعتل اللام نحو مُدْيه وَمُدَى والمضاعف مثل حُجَج ومُدَّة ومُدَد[87].

نلحظ مِمّا تقدَّم أنَّ مَنْ قرأ بضم اللام، أتبع حركة حرف اللام المتأخر (وهي الفتحة) حركة الزاي المتقدّم (وهي الضمة) فانقلبت فتحة اللام إلى ضمة لإتباعها الضمة التي قبلها، ويُدْعَى هذا الإتباع بالإتباع التقدمي (المقبل)؛ لأنَّ حركة الحرف المتأخر قد تأثرت بحركة الحرف المتقدم .

والذي أراه أنَّ قراءتها على وفق ما جاءت في المصحف الشريف هي القراءة الوفقى؛ كونها موافقة لبناء (فُعَل) الذي يطّرد في جمع (فُعْلَة)، فضلًا عَمَّا تحقق في هذا البناء من القياس والسماع، وإنْ كُنْتُ لا أنكر مِمّا يحققه إتباع ضمة اللام لضمة الزاي في اكتساب اللفظة قوة صوتية مؤثرة .

2- الإتباع الحركي في كلمتين:

ومن أمثلته:

أ- {الْحَمْدُ لِلَّهِ} :

في قوله تعالى: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}**[88] ((الحمدُ: هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمه أو غيرها، والمدح: هو الثناء على الجميل مطلقاً، تقول: حمدت زيداً على علمهِ وكرَمِهِ، ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته. وقيل: هما أخوان. والشكر: مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً))[89].

قال الفراء: ((اجتمع القرَّاء على رفع (الحمدُ). وأما أهل البدو فمنهم من يقول: (الحمدَ لِله) ومنهم من يقول: (الحمدِ لِله). ومنهم من يقول: (الحمدُ لُله) فيرفع الدال واللام.

فأما من نصب فإنَّه يقول: (الحمد) ليس باسم إنما هو مصدر... وأمّا مَنْ خفض الدال في (الحمدِ) فإنَّه قال: هذه كلمة كثرت على ألْسُن العرب حتى صارت

كالاسم الواحد، فثقل عليهم أنْ يجتمع في أسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة أو كسرة بعدها ضمة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل إِبِل، فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائِهم .

وأما الذين رفعوا اللام فإنَّهم أرادو المثال الأكثر من أسماء العرب، الذي يجتمع فيه الضمتان، مثل: الحُلُم والعُقُب، ولا تُنْكِرَنَّ أن يجعَل الكلمتان كالواحدة إذا كَثُرَ بها الكلام))[90].

وقد أشار الزجاج إلى قراءتي الفتح والجر مع رفضه لهما؛ فالقراءة المختارة عنده هي القراءة الواردة برفع (الحمدُ) وكسر لام (لِلَّه)؛ كونها القراءة التي قرأ بها القُرّاء المشهورون بالضبط، والثقة، فضلًا عَمَّا تمتاز به من البلاغة وحسن الثناء على اللهِ عزّ وجَلّ[91]؛ قال الزجاج في قراءتي الفتح والكسر: ((إنَّما تشاغلنا نحن بروايةِ هذا الحرف لنُحَذِّرِ الناسَ من أن يستعملوه، ويَظُنّ جاهلٌ أنه يجوز في كتاب الله عَزّ وجَلّ، أو في كلام، ولَم يَأتِ لهذا نظيرٌ في كلام، ولا وجهَ لَهُ))[92].

أما النحاس فحمل قراءة الإتباع بالضم على أنها لغة بعض بني ربيعه، في حين حمل قراءة الإتباع بالكسر على أنها لغة تميم ((فأما اللغةُ في الكسر: فإنَّ هذه اللفظة تكثر في كلام الناس والضَمُّ ثقيل، ولاسيما إذا كانت بعده كسرة، فأبدلوا من الفتحة كسرة، وجعلوها بمنزلةِ شيء واحد، والكسرةُ مع الكسرة أَخفُّ، وكذلك الضمةُ مع الضمة ولذا قيل: الحمدُ لُله))[93].

وذكر الزمخشري أنَّ الحسن البصري قد قرأ (الحمدِ لِله) بكسر الدال؛ لإتباعها اللام التي بعدها. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (الحمدُ لُله) بضم اللام لإتباعها الدال التي قبلها. والذي جَسرهُما على ذلك الإتباع، والإتباع إنماّ يكون في كلمه واحده كقولهم: منحدر الجيل ومِغِيره تنزل الكلمتين منزلة كلمة؛ لكثرة استعمالهما مقترنتين.

وأشف القراءتين قراءَة إبراهيم بن أبي عبلة حيث جعل الحركة البنائية تابعة للإعرابية التي هي أقوى بخلاف قراءة الحسن[94].

قال العكبري: ((الجمهور على رفع (الحمدُ) بالابتداء و(لِلّهِ) الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أي: واجب أو ثابت، ويقرأ بالنصب على أنّه مصدر فعل محذوف، أي: أحمدُ الحَمدَ، والرفع أجود؛ لأنَّ فيه عمومًا في المعنى، ويقرأ بكسر الدال إتباعاً لكسرة اللام، وهو ضعيف في الآية؛ لأنَّ فيه إتباع الإعراب البناء، وفي ذلك إبطال للإعراب، ويُقرأ بضمّ الدال واللام على إتْباع اللام الدال، وهو ضعيف أيضًا، لأنَّ لام الجر متصل بما بعده ومنفصل عن الدال، ولا نظير له في حروف الجر المفردة، إلّا أنَّ مَنْ قرأيه فَرّ من الخروج من الضمّ إلى الكسر وأجراه مجرى المتصل؛ لأنه يكاد يستعمل الحمدُ منفرداً عَمَّا بعده))[95].

ذكر القرطبي أنَّ القراء السبعة وجمهور الناس أجمعوا على رفع الدال من (الحمدُ للِه) وذكر أيضًا أنه رُوي عن سفيان بن عُيَيْنةَ، ورُؤيَة بن العجاج (الحمدَ للِه) بنصب الدال، وهذا على إضمار فعل، وروي عن ابن أبي عبلة (الحمدُ لُله) بضم الدال واللام على إتباع الثاني الأول؛ ليتجانس اللفظ[96].

ولم يغفل المحدثون الحديث عن هذا الإتباع فقد ذكره كلّ من الدكتور غانم قدوري الحمد في قوله: ((المضارعة في الحركات، فَمِنْ ذلك قراءةُ مَنْ قرأ (الحمدُ للِه) بضمّ اللام (الحمدُ لُله) أو بجرِّ الدال (الحمدِ للِه)، وهذه وإنْ كانت لغة لا يُلْتفَت إليها، لكنها تشيُر إلى طلب الخفة بتقريب النطق بين الحركات، ومثل ذلك قول العرب: سِعِير، وبِعِير، ورِغِيف وهذه لغةٌ لبعضِ العرب أرادوا بها تقريب حركةِ الحرف الأول مِنْ حركة الحرف الثاني))[97]. والدكتور محمد يحيى سالم في قوله: ((أما في قراءة إبراهيم بن أبي عبلة (ت151 هـ) لقوله تعالى: (الحمدُ للِه) الحمدُ لُله بضم اللام لضمة الدال، فإنها إشارةٌ إلى قوة تأثير الضمة في ما يجاورها، وهذا

التأثير أو التماثل تَقَدُّمي (مقبل) وقد قرأها الحَسَنُ البصري (ت 110 هـ) (الحمدِ للِه) بتأثير كسرة اللام على ضمةِ الدال، والتماثل هنا رجوعي (مدبر)))[98]. والدكتور عماد حميد أحمد في قوله: ((إنّ قراءةَ الإتباع بالكسر لا تُعْتمدُ هنا، كون حركةُ الإعراب لا تُسْتَهْلَكُ لحِركَةِ الإتباعِ إلّا على لُغَيّة ضعيفة، وهي لهجة بعض أهل البادية الحمدِ للِه، بكسر الدال، كما أنَّ قراءةَ الإتباع بالضَمِّ لا تُعتَمدُ حتى لا يجني البناءُ الأضعفُ على الإعراب الأقوى))[99]. وهذا ما أميلُ إليه.

ب- فمنِ آضْطُرَّ:

قال تعالى: {فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ}[100]

وقد ذكر العلماء أكثر من قراءة: (فَمَنِ اضْطُرَّ)؛ فقرأها عاصم وأبو عمرو وحمزة بكسر النون[101].

وليس ببعيد عن ذلك ما ذكره أبو جَعْفَرَ المدني (فَمنِ اضطِرَّ)، وعِلة ذلك عنده الهروب من إلتقاء الساكنين، ثُمَّ كُسِرَت الطاء للإتباع المقبل لكسرة النون[102].

في حين قرأها نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي بضمّ النون، وعلة ذلك أنَّ النون إنَّما ضُمَّت إتباعاً لضمة الطاء بعد وصل الهمزة[103]. وهذا يسمى الإتباع (المدبر).

قال النحاس: ((فمنُ آضْطُرَّ) ضمت النون لالتقاء الساكنين واتبعت الضمة الضمة.

ويجوز الكسر على أصل التقاء الساكنين' وقرأ أبو جعفر (فمنِ آضْطِرَّ) بكسر الطاء؛ لأنَّ الأصل اضْطُرِرَ فلما أُدغم ألقى حركة الراء على الطاء))[104].

أما العكبري فقد ذكر أنها تقرأ بكسر النون على أصل التقاء الساكنين، وتقرأ بضمها إتباعاً لضمة الطاء، وإنَّ الحاجز غير حصين لسكونه (وهو الضاد)،

وضمّت الطاء على الأصل؛ لأنَّ الأصل (اضطُرِرَ) ويقرأ بكسر الطاء ووجه ذلك نقل كسرة الراء الأولى إليها[105].

وذكر القرطبي أنَّها قُرئت بضم النون للإتباع وبالكسر – وهو الأصل – لالتقاء الساكنين. وقال إنَّ ابن محيص قد قرأ (فمنِ آطُّرَّ) بإدغام الضاد في الطاء، وأبو السّمال (فمنُ آضْطِرَّ) بكسر الطاء وأصله اضطُرِرَ فلما أُدغمت نقلت حركة الراء إلى الطاء[106].

إنَّ هذا التماثل في إتباع الضمةُ الضمةُ هو تماثل مدبر لأن حركة الحرف الأول تبعت حركه الحرف الثاني.

ومع تقدير القدماء أنَّ الضمَّ والكسر هما روايتان عن القُرَّاء إلّا أنني أرى ما يراهُ الدكتور عماد حميد أحمد في ((أنَّ قراءة الكسر هي أيسرُ انسيابيةً على الناطق، لأنَّ العرب إذا أرادت أن تتجنبَ التقاءَ الساكنين لجأت إلى كسر أحدهما؛ فضلًا عَمَّا يحُقِّقُّه ذلك منِ انسجام صوتي ذي نغمٍ مؤثِّر. وقراءة الكسر موافقة لَمِا جاء عليه رسمُ المصحف الشريف))[107].

الخاتمة

بعد أن تمت دراسة الإتباع الحركي وتناول طائفة من الأمثلة من آيات العبادات في القرآن الكريم توصّل البحث إلى مجموعة من الأَهْدَافِ والنتائج يمكن إجمالها بالنقاط الآتية:

1- تتأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض في المتصل من الكلام، ويمكن أنْ يُسَمّى هذا التأثر بالانسجام الصوتي، وهي ظاهرة شائعة في كلّ اللغات. وقد مالت اللغة العربية خلال تطورها ميلًا كبيرًا إلى هذا التأثر.

2- تجنح اللغات أو اللهجات ذات الأداء السريع إلى الإتباع ومجانسة الأصوات؛ كي لا يثقل عليها الانتقال من موضوع إلى آخر، فهو واضحًا في اللهجات النجدية وبخاصة لهجة تميم وقليل في اللهجات الحجازية.

3- يكون الإتباع على نوعين الأول (تقدمي) ويتأثر فيه الصوت الثاني بالأول. والثاني (رجعي) ويتأثر فيه الصوت الأول بالصوت الثاني.

4- الإتباع ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات (أي أصوات المد في الكلمات)، فالكلمة التي تشمل حركات متباينة تميل في تطورها أثناء التطور إلى الانسجام بين هذه الحركات حتى لا ينتقل اللسان من ضم إلى كسر إلى فتح في الحركات المتوالية . فجرى على لسان العرب نوع من الإتباع، فيتبع السابق اللاحق أو العكس. فتجري الحركة الجديدة بدلا من الحركة القديمة.

5- إن أكثر من وَضَّح معنى الإتباع من العلماء القدامى هو ابن عُصفور في قوله: ((الإتباع، أُعني أنْ يُحَرَّك الساكنُ بحركةٍ مثل حركةِ ما قبله))[108].

6- يعد سيبويه من النحاة الأوائل الذين أدركوا هذا النوع من المماثلة في اللهجات العربية مستعملاً لفظ الإتباع حيناً وواصفاً الظاهرة حيناً آخر.

7- استعمل ابن جني لفظ (الإتباع) في باب الساكن والمتحرك من كتابه الخصائص.

8- أطلق المحدثون مصطلحات مختلفة على هذه الظاهرة، منها التوافق الحركي، وانسجام أصوات اللين، والإتباع الصوتي، والمماثلة بين العلل والعلل، أو بين العلل وأنصاف العلل، والمضارعة في الحركات، وأطلق بعضهم عليها (الإتباع).

9- ورد الإتباع الحركي في مواطن كثيرة من القرآن الكريم. ومن الأمثلة التي وردت في آيات العبادات في كلمة واحدة. خُطُوات، كُرسِيّهُ، فَنَعِما، وزُلَفاً. أما الأمثلة التي وردت في كلمتين منها: الحمدُ للِه، فمنها أُضطُرّ.

هذه ابرز النتائج التي توصل لها البحث وما هي إلّا جزء يسير من ماهية الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم (آيات العبادات) وتقديم خدمة متواضعة إلى أعظم كتاب والحمد لله ربّ العالمين .

الهوامش:

(1) ينظر: الأصوات اللغوية : إبراهيم أنيس ص167

(2) في الأصوات اللغوية . دراسة في أصوات المد العربية ص183

(3) ينظر: المصدر نفسه ص183

(4) ينظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس ص168

(5) ينظر: القاموس الفقهي لغةً واصطلاحا ص59

(6) ينظر: في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص86 ، وفي الأصوات اللغوية ص183

(7) قراءة إبرهيم بن أبي عبلة (دراسة صوتية) 30

(8) ينظر : تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية في المفردة والتركيب ص11 (أطروحة دكتوراه)

(9) شرح جمل الزجاجي : 428/2

(10) تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية في المفردة والتركيب (أطروحة دكتوراه) ص11 .

(11) ظاهرة المماثلة باللغة العربية , انترنت http://forum.graaam.com

(12) يقصد بها حروف الحلق .

(13) يقصد بها حروف الحلق .

(14) الكتاب : 4/ 78

(15) المصدر نفسه : 79/4

(16) القصص 81 علمًا أنّني لم أجد هذه القراءة في كتب القراءات (كتاب السبعة في القراءات ، وكتاب معاني القراءات للأزهري، وكتاب النشر في القراءات

العشر ، وكتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، والكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر .

(17) الكتاب : 144/4

(18) المصدر نفسه : 145/4

(19) المصدر نفسه: 145،146/4

(20) الخصائص :336/2

(21) المصدر نفسه:141/2

(22) ينظر : المصدر نفسه :141،142،143/2

(23) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص173

(24) ينظر: في اللهجات العربية ص86

(25) ينظر : دراسات في فقه اللغة ص102

(26) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ص383

(27) ينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية:ص213

(28) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية:173

(29) ينظر: في الأصوات اللغوية ص183

(30) تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية في المفردة والتركيب ص13(أطروحة دكتوراه)

(31) الصاحبي في فقه اللغة ص209

(32) المزهر في علوم اللغة السيوطي:290/1

(33) ساغب: جائع (ينظر: لسان العرب 202/23 . ولاغب: لَغَب ، اللغوب التعب والإعياء (ينظر لسان العرب: لغب 4046/45)

(34) ورجلٌ خَبٌّ ضَبٌّ : مُنكَرٌ مراوِغٌ حَرِبٌ. والضَبُّ والضِبِّ الغيض والحقد (لسان العرب 2543/28)

(35) الصاحبي في فقه اللغة ص209

(36) القصص :71

(37) معاني القران للعزاء :309/2

(38) تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية ص14(أطروحة دكتوراه)

(39) ينظر : الإبدال ، أبو الطيب ص77،76،72،71، 96،93، 99 ودراسات لغوية ص55

(40) لسان العرب مادة (دغم)1391/16

(41) البقرة :168

(42) ينظر : اللسان: (خطا)

(43) ينظر : مجاز القرآن : 63/1

(44) ينظر : معاني القرآن وإعرابه :241/1

(45) ينظر : مُجمع البيان : 252/1

(46) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل 107

(47) ينظر: التبيان في إعراب القران 111/1

(48) معاني القرآن 169/1

(49) ينظر : المحتسب 56/1

(50) المصدر نفسه 56/1

(51) ينظر : المحتسب 56/1

(52) الكتاب :182/1

(53) ينظر : المقتضب 189/2

(54) ينظر : الكتاب 182/1 ، معاني القران للأخفش 169/1 ، والمقتضب 189/2 والتكملة ص417

(55) وهي قراءة نافع ، وأبي عمر، وحمزة ، وأبي بكر والبزي في حين قرأ الباقون خُطُوات. ينظر: حجة القراءات لأبي زرعة 120 ،121والكامل المفصل ص25.

(56) البقرة : 255

(57) الكشاف :145

(58) التبيان في إعراب القرآن 156، 157

(59) المصدر نفسه 156، و 157

(60) البقرة 271

(61) ينظر الجامع لأحكام القرآن. القرطبي 362/4

(62) ينظر: الحجة في القراءات السبع: 47

(63) التبيان في إعراب القران 168

(64) ينظر : الجامع لأحكام القران، القرطبي 363/4

(65) ينظر الكامل المفصل 46

(66) الكتاب 255/2

(67) الخصائص 531/2

(68) ينظر في الدراسات القرآنية 267

(69) هود 114

(70) ينظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي 329/11

(71) ينظر: تفسير البيضاوي 151/3

(72) ينظر: الجامع لأحكام القرآن القرطبي 329/11

(73) ينظر معاني القران وإعرابه 67/3

(74) ينظر إعراب القران للنحاس 435

(75) التبيان في إعراب القران 64/2، 65

(76) ينظر الإتحاف 326

(77) ينظر : توالي الأمثال في اللغة العربية- دراسة صرفيه صوتية 79 (رسالة ماجستير)

(78) معاني القران للاخفش 103/1

(79) المقتضب 213/2

(80) ينظر : الكتاب 258/2

(81) ينظر : الكتاب 258/2 ، معاني القران للاخفش 103/1 والمقتضب 113/2 والأصول في النحو 437/2.

(82) ينظر : اللهجات العربية في التراث 180/1

(83) إعراب القران للنحاس 113/5

(84) إشباع الحركة والاجتزاء بها عن حرف المد في اللهجات العربية القديمة 35 (بحث)

(85) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه 300، 325

(86) ينظر : شرح المفصل 22/5 ، وهمع الهوامع 95/6-96

(87) ينظر : شرح التصريح على التوضيح 305/2

(88) الفاتحة 2

(89) تفسير البيضاوي 27/1

(90) معاني القرآن للفراء 3/1، 4

(91) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 51/1

(92) المصدر نفسه 45/1، 46

(93) إعراب القران للنحاس 120/1

(94) ينظر: الكشاف 27

(95) التبيان في إعراب القران 11/1

(96) الجامع لأحكام القرآن القرطبي 208/1، 209، 210

(97) المدخل إلى علم أصوات العربية 224

(98) مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية 119 (أطروحة دكتوراه)

(99) تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية في المفردة والتركيب 127 (أطروحة دكتوراه)

(100) البقرة 173

(101) ينظر: التيسير في القراءات السبع 78

(102) ينظر: الإتحاف 219، والنشر 226/2

(103) ينظر: الإتحاف 219

(104) إعراب القران للنحاس 75

(105) ينظر: التبيان في إعراب القرآن 113/1

(106) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 34/3، 35

(107) تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية في المفردة والتركيب 128 (أطروحة دكتوراه).

(108) شرح جمل الزجاجي 428/24 .

المصادر والمراجع

أ- الكتب المطبوعة :

القرآن الكريم:

(1) الإبدال: أبو الطّيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت 351 هـ) تحقيق عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العربي ، دمشق (ب- ت)

(2) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، 1385 هـ - 1965م .

(3) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الشيخ شهاب الدين بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء (ت1117هـ)، تحقيق أنس مهمرة منشورات دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الرابعة 2011 م.

(4) الأصوات اللغوية: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية. مطبعة محمد عبد الكريم حسان، 2007 م .

(5) الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن سهيل السراج النحوي البغدادي (ت 316هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ - 1996م.

(6) إعراب القرآن: أبو جعفر احمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)، اعتنى به الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1432هـ - 2011م.

(7) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي: ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت691هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي. بيروت، الطبعة الأولى، (ب - ت) .

(8) التباين في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين عبد الله العكبري (ت616هـ) تحقيق احمد السيد سيد احمد علي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، (ب – ت).

(9) تفسير البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ محمد معوض، والدكتور زكريا عبد المجيد المنوي والدكتور احمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ –1993م.

(10) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (538هـ)، اعتنى به وخَرَّج أحاديثه وعَلّق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت الطبعة الثالثة، 1439هـ –2009م .

(11) التكملة: أبو علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي (ت377هـ)، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان عالم الكتب، الطبعة الثانية، 1419هـ –1999م.

(12) التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ)، تحقيق أوتوبرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1404هـ – 1984م .

(13) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر القرطبي (ت617هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ –2006م.

(14) الحجة في القراءات السبع : الإمام ابن خالويه (ت 370هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدم له الدكتور فتحي حجازي، دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الثانية، 1428هـ – 2007م .

(15) الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، (ب– ت) .
(16) دراسات في فقه اللغة: الدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت الطبعة الرابعة، 1370هـ – 1970م .
(17) دراسات لغوية: حسين لغار، دار الرائد العربي، بيروت، 1401 هـ– 1981م.
(18) دراسة الصوت اللغوي: الدكتور أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1427هـ –2006م.
(19) شرح التصريح على التوضيح: الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت950هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ –2000م.
(20) شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن عصفور (ت669هـ)، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، الموصل، 1402هـ – 1982م .
(21) شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت643هـ)، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة، (ب– ت) .
(22) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، علق عليه و وضح حواشيه احمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى 1418هـ – 1997م.
(23) في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية: الدكتور غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، إدارة الشؤون الثقافية والنشر، العراق، سلسة دراسات (364) عام 1984 دار الحرية للطباعة .
(24) في الدراسات القرآنية واللغوية (الإمالة في القراءات واللهجات)، عبدالفتاح شلبي، دار الشروق، 1983م .

(25) في اللهجات العربية: الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، (ب- ت) .
(26) القاموس الفقهي لغة واصطلاحا: سعدي أبو حبيب، دار الصديق للعلوم، دار نور الصباح، دمشق. الطبعة الأولى، 1431هـ - 2011م.
(27) الكامل المفصل في القراءات الأربعة عشر بهامش مصحف القراءات التعليمية بالترميز اللوني: الأستاذ الدكتور احمد عيسى المعصراوي، دار الإمام الشاطبي، القاهرة، الطبعة الأولى 1430هـ - 2009م.
(28) الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه تحقيق عبد السلام هارون، دار التاريخ، بيروت، (ب- ت) .
(29) كتاب معاني القرآن: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت 215هـ)، تحقيق الدكتورة هدى محمود قراغة، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثانية، 1431هـ -2010 م.
(30) لسان العرب: ابن منظور، (ت 711هـ) تحقيق عبد الله علي الكبير، ومحمد احمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. دار المعارف، 1401هـ - 1981م.
(31) اللهجات العربية في التراث: الدكتور احمد علم الجندي الدار العربية للكتاب، 1983.
(32) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: الدكتور عبدة الراجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.
(33) مجاز القران: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت211هـ)، تحقيق احمد مزيد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م.

(34) مجمع البيان في تفسير القران: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (548هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت 1379هـ.
(35) المحتسب في تبيين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتوح عثمان بن جني (ت 392هـ) تحقيق علي الجندي ناصيف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الثانية، (ب- ت) .
(36) المدخل إلى علم أصوات العربية: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، عمّان، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م.
(37) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، القدس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1430هـ -2009م.
(38) معاني القران وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311هـ)، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبدة شلبي، دار الحديث، القاهرة، 1426هـ - 2005م.
(39) معاني القران: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت207هـ)، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، 1403هـ -1983م.
(40) المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت285هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994م .
(41) النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، قدم له علي محمد الضباع، خرج آياته الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 1427هـ -2006م.
(42) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت911هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ -1998م.

ب- الرسائل الجامعية :

(43) تقارب الأصوات وتباعدها في القراءات القرآنية في المفردة والتركيب، عماد حميد احمد الخزرجي (أطروحة دكتوراه)، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد 1429هـ -2008م.

(44) توالي الأمثال في اللغة العربية، دراسة صوتية صرفية، لمياء عبدالله عبدالحسين الشمري، (رسالة ماجستير)، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد 1421هـ - 2000م.

(45) مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية: محمد يحيى سالم الجبوري (أطروحة دكتوراه)، الجامعة المستنصرية، كلية اللغة العربية وعلوم القران، 1425هـ -2004م.

جـ- البحوث

(46) قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، دراسة صوتية ، بحث منشور في مجلة سُرَّ من رأى: مجلد 5 عدد 3 السنة 5 كانون ثان 2009م، جامعة سامراء . أ.م.د. عادل محمد عبد الرحمن الشنداح.

(47) إشباع الحركة والاجتزاء بها عن حرف المد في اللهجات العربية القديمة: الدكتور عماد حميد أحمد الخزرجي، مجلة آداب، الفراهيدي، العدد ، سنة

هـ - البحوث المنشورة على الانترنيت:

(48) ظاهرة المماثلة في اللغة العربية/ بحث منشور على الانترنيت.http://forum.graaam.com